الأهرام

المصدر : المصور

التاريخ : ٢٤ مارس ٢٠٠٠

١٧ ألف جندى إسرائيلى لتأمين (الصديق العجوز)

البابا زار الأردن أمس واليوم فى إسرائيل وفلسطين

●● يبدأ اليوم بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثانى رحلته إلى اراضى السلطة الفلسطينية حيث تقله طائرة هليكوبتر إلى بيت لحم قادماً من القدس.

رحلة البابا إلى الأماكن المقدسة المسيحية تكتسب أهمية خاصة سبقها الكثير والكثير من المشاكل والانتقادات، والبيانات الصادرة عن الفاتيكان مرة لصالح الإسرائيليين ومرة أخرى لصالح الفلسطينيين واعتذار من البابا لكل الطوائف مسلمين ويهود.

وتجرى الزيارة أيضا وسط هواجس من احتمالات تعرض البابا لأحداث عنف فى إسرائيل، خاصة وقبل ٤٨ ساعة من قيام البابا برحلته قام مجهولون بتمزيق اعلام الفاتيكان وكتابة شعارات معادية للبابا وخربوا المهبط الذى حطت عليه طائرة البابا المروحية ●●

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

مخاوف كثيرة أيضا حول صحة البابا أثناء الزيارة خاصة والبابا يعانى من قطع فى جبهته وقيل أن ذلك بسبب اصطدام رأسه بإحدى ارفف مكتبة منزله ..

هذا بخلاف صحته العليلة أصلاً ، وسيصطحب البابا فريقا خاصا من الاطباء ، كما أن المستشفيات فى المنطقة وضعت على أهبة الاستعداد فى حالة تعرض البابا لمشاكل صحية أو هجمات ارهابية .

خاصة وبرنامج الزيارة مشحون لدرجة كبيرة حتى أن أحد المراقبين قال إنه برنامج يناسب شخصا فى نصف عمر البابا .

أيضا هناك مخاوف كثيرة من احتمالات حدوث اعمال عنف ضد زيارة البابا وقد ألقى البوليس الاسرائيلى القبض على ثلاثة من المتطرفين اليهود اعضاء حركة «كاخ» المشتبه فى أنهم قاموا بعملية تخريب مهبط الطائرة المروحية التى ستقل البابا وذلك قبل زيارته بيومين، ورسموا عليها الصليب المعكوف (شعار النازية) .

ولطخوا يافطات الترحيب باللون الاحمر ووجد البوليس فى منزلهم شعارات معادية للبابا ، كما وجدوا سلاحاً ، وان لم يذكروا نوعيته .

واجرى البوليس الاسرائيلى عملية تمشيط واسعة للجماعات اليهودية المتطرفة المحظورة قبل وصول البابا .

ويشارك فى تأمين البابا ١٧ ألف شرطى اسرائيلى بخلاف آلاف من الجنود فى استعراض أمنى غير مسبوق .

واطلقوا على هذه العملية ، «عملية تأمين الصديق العجوز» .

كما قام عدد من المواطنين الفلسطينيين فى القدس الشرقية برفع علم ضخم لفلسطين ، مما يشكل تحديا رمزيا لمزاعم اسرائيل بشأن السيادة على القدس .

رحلة البابا تتكلف ٣٦ مليون شيكل تحملتها إسرائيل بالكامل ويقيم البابا اثناء الزيارة فى الصوانة فى مقر سفير الفاتيكان،

● طاقم إسرائيلى خاص للرد الفورى على أى تصريحات أثناء الزيارة

ويقضى ثلاثة أيام فى القدس ثم يقضى بالخليل يومين ، ويوما واحدا فى اراضى السلطة الفلسطينية . وهو الذى يبدأ اليوم.

فى إسرائيل يقوم البابا بزيارة كنيسة القيامة وحائط المبكى والمسجد الاقصى.

ومن المتوقع ان يستقبل البابا فى المسجد الاقصى رجال الدين الاسلامى من الفلسطينيين ورجال الأوقاف وبعض المسئولين الفلسطينيين عن القدس مثل فيصل الحسينى، بعد أن فشل الإسرائيليون فى محاولاتهم أن تتم زيارة البابا للمسجد الاقصى دون استقبال فلسطينى .

وهذه أول رحلة يقوم بها بابا الفاتيكان للاماكن المقدسة بعد زيارة البابا بولس السادس منذ ٣٦ عاماً .

كما تم حل مشكلة لقاء البابا بكبار الحاخامات مائير لاو الحاخام الاكبر، والياهو باكشى حاخام السفارديم حيث استجاب لطلبهم بأن تكون المقابلة فى المقر الحاخامى بالقدس الغربية بدلا من حائط المبكى. كما يقوم البابا بزيارة النصب التذكارى لليهود الذين قتلوا فى العهد النازى (بياد فاشيم) كما يلتقى الباب بأصدقاء الطفولة من اليهود البولنديين الذين رحلوا إلى إسرائيل.

وكانت القدس مشكلة المشاكل بين البابا والإسرائيليين الذين حاولوا من خلال برنامج الزيارة تقويض الوثيقة التى وقعها مع عرفات حول القدس .. خاصة أن الفاتيكان رفض قرار الكنيست باعتبار القدس عاصمة ابدية موحدة لاسرائيل، ورفض البابا أن يكون

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الاستقبال الرسمى له فى مطار القدس وإنما جرى فى مطار بن جوريون، كما رفض اجراء المراسم على أبواب القدس، وان يلتقى بعمدتها يهود اوليمرت.

كما أصر على عدم مصاحبة مرافق إسرائيلى له اثناء زيارته للبلدة القديمة فى القدس.

وأكد الفاتيكان على أن هذه الزيارة دينية وليست سياسية، ومن ثم أصر البابا على أن يتم اللقاء بينه وبين باراك فى مقره على جبل السعادة بجانب بحيرة طبريا.

ويقيم البابا قداسا فى كنيسة القيامة ، يحضره ٤٥ ألف حاج من جميع أنحاء العالم وصلوا بالطائرات «الشارتر».

ومن المقرر أن يغطى الزيارة ٣ آلاف صحفى، وتبذل إسرائيل جهداً كبيراً فى استغلال الزيارة سياحياً .

ويتوجه البابا اليوم إلى بيت لحم فى بداية زيارته لمناطق السلطة الفلسطينية مستقلاً طائرة هليكوبتر إذا ما كانت الاحوال الجوية جيدة ، وإلا اضطر لركوب السيارة، وتحط الطائرة فى المقر الدائم لاقامة الرئيس عرفات فى بيت لحم ، حيث سيكون فى استقباله مع عدد من المسئولين الفلسطينيين ويصطحبونه

إلى كنيسة المهد ليقيم بها قداساً يحضره الآلاف من الفلسطينيين والحجاج من كل أنحاء العالم .

ويتضمن برنامج الزيارة الذى عدل عدة مرات، ذهاب البابا إلى أريحا على أساس وجود المغطس المقدس فيها ويمثل المكان الذى قام فيه يوحنا المعمدان بتعميد المسيح حيث قرر البابا الذهاب إلى موقع المغطس فى كل من الاردن وفلسطين، حتى لايغضب احداً ، ومن ثم قام بزيارة مغطس الاردن فى وادى الجرار.

أيضا يقوم البابا بزيارة كنيسة البشارة فى «الناصرة» والتى كانت احدى المشاكل التى بسببها صدرت تهديدات من الفاتيكان بالغاء الزيارة للمناطق الفلسطينية كلية، حيث اتخذت الحكومة الإسرائيلية قرارا بمنح المسلمين ارضا فى الساحة المواجهة لكنيسة البشارة تصل مساحتها ٧٠٠ متر مربع من اجل اقامة مسجد شهاب الدين مما أثار غضب المسيحيين الذين اعتبروا أن هذا اعتداء على حقوقهم التاريخية، وإن كان العمل فى بناء المسجد قد توقف حتى تتم الزيارة ، إلا أن المشكلة مازالت قائمة ويحاول الرئيس عرفات إيجاد حل لها، حتى لايخسر الفاتيكان والمسيحيين.

ويصل البابا إلى الناصرة بالطائرة الهليكوبتر ، ويستقبله رئيس بلدية الناصرة وكبار الشخصيات بها، ثم يركب سيارته الخاصة المصفحة متوجهاً إلى كنيسة البشارة التى يصل إليها فى يوم عيد البشارة، ليشارك فى القداس الذى يجرى بها.

ونجح الفلسطينيون فى أن يجعلوا مخيم الدهيشة على جدول الزيارة ، حيث يلتقى البابا بأهالى المخيم الذى يقع على اطراف بيت لحم حوالى الساعة ليقدموا للبابا صورة لمأساة اللاجئين الفلسطينيين من خلال عرض مسرحى لحياتهم قبل ١٩٤٨ ثم ماجرى فى ١٩٤٨ وعملية التشريد والطرد الإسرائيلى لهم واحداث ١٩٦٧ ، وما تلاها وظروف حياتهم القاسية .

الأردن مقدسة

وكانت بداية الرحلة الى الأماكن المقدسة فى الأردن ووصفها البابا بأنها جزء من برنامج روحى دينى مقدس يحيى من خلاله ذكرى مرور ألفى عام على مولد السيد المسيح .

وهذه الزيارة تعد اعترافا من جانب بابا الفاتيكان بأن الأردن جزء من الأرض المقدسة وقال لدى وصوله الى الأردن : منذ استلامى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

للمهام الكنسية فى روما تملكتنى رغبة عارمة فى أن أكرس هذا الحدث بالصلاة فى بعض الأماكن التى تتصل بمسيرة الخلاص التاريخية ، وهى الأماكن التى تتحدث عن تلك الفترة التحضيرية فى العهد القديم من الكتاب المقدس الأماكن التى عاش فيها السيد المسيح أو تلك المرتبطة بأعمالها .

وأضاف : أنه زار مصر وجبل سيناء فى الأرض التى طهرها السيد المسيح وكذلك موسى وايليا ويوحنا المعمدان وقديسون من اتباع الكنيسة الأوائل .

وأدى البابا يوحنا الصلاة بكنيسة صياغة بجبل نبو الواقع فى محافظة مادبا التى تبعد ٤٥ كيلو مترا عن عمان ووقف على أعلى الجبل الذى يقع عليه مقام النبى موسى والذى اطل منه على الأراضى المقدسة فى فلسطين بعد أن ظل ٤٠ سنة تائها فى الصحراء .

ثم عاد البابا الى عمان والتقى العاهل الأردنى فى منزله ببيت البركة.

وأشاد البابا باجواء التسامح والاخاء واحترام حقوق الإنسان التى يتميز بها الأردن والتعايش بين المسيحيين على أرضها بالرغم من أن المسيحيين لايمثلو سوى ٥٪ من سكان الأردن .

وقام البابا بزيارة موقع المغطس بوادى الجرار على نهر الأردن الذى تعمد فيه المسيح وذلك قبل مغادرته الأردن مساء أمس متجها الى اسرائيل ، من ثم أضفى عليه شرعية رغما عن رغبة الإسرائيليين الذين لايريدون الاعتراف بمغطس آخر غير القديم على ارض فلسطين.

وقام البابا بعد زيارته للأردن بالتحليق بطائرته من الشرق الى الغرب فى الاتجاه الذى سلكه موسى عليه السلام قبل أن يتوفى وهو على أبواب أرض كنعان .

الاعتذار لمن ؟

وتتباين وجهات النظر الإسرائيلية حول زيارة البابا واستقبال الإسرائيليين له .

أحد الكتاب الإسرائيليين فى «ها آرتس» «جدعون ليفى» كتب مقالة عن زيارة البابا بعنوان اللاجىء والحبر الأعظم، تهكم فيها على استقبال إسرائيل للبابا واحتفائها المبالغ فيه وحديثها عن الحرية الدينية والحوار بين الاديان، بينما تمارس ابشع عمليات قمع الآخرين، وحرمان الفلسطينيين من حرية العبادة، وقال إسرائيل تريد أن تقول للعالم إن البلاد المقدسة فى ايد أمينة ، وتباهت دوما باحترام حرية العبادة والحرية الدينية بينما وزارة اديانها هى بالاساس وزارة الدين اليهودى فقط، وتمنع كل اسبوع آلاف الفلسطينيين من الصلاة فى المكان المقدس الثانى لهم المسجد الأقصى وتمنعهم من الذهاب إلى مكة للحج، وتمنع خروج العشرات منهم. بل وتنزلهم بفظاظة من السيارات التى تقلهم ومعظمهم عجائز ومرضى، فمن حق اليهود أن يصلوا إلى قبر يوسف فى نابلس الفلسطينية، أما الفلسطينيون فلا يحق لهم شىء، وتتصرف إسرائيل باعتبارها السيد الذى لا حد لسلطته، وتواصل المساس بحرية العبادة لأكثر من مليونين ونصف المليون من الناس .

ويذكر الكاتب نماذج لانتهاك إسرائيل للأماكن المقدسة الاسلامية ولمقابر المسلمين التى تقضى فيها الابقار والعجول حاجتها.

ويقول الكاتب ساخراً .. تطالب إسرائيل البابا باعتذار عمن كان اليهود ضحاياهم ، ولكنها تنسى ضحاياها.

ويقوم إسرائيليون آخرون بمحاولة تفريغ زيارة البابا لمناطق السلطة الفلسطينية من أى مضمون سياسى، وألا تؤخذ على أنها دعم للسلطة أو للحقوق الفلسطينية .

ووعد الفاتيكان إسرائيل طبقا لما نشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» بألا يساعد البابا السلطة الفلسطينية فى محاولاتها احراز انجازات سياسية أو اعلامية من زيارة البابا، وبناء على طلب إسرائيل وعد مرافقو البابا بعدم تمكين الفلسطينيين خلال الزيارة إلى المسجد الاقصى بابداء علامات السيادة ووعد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

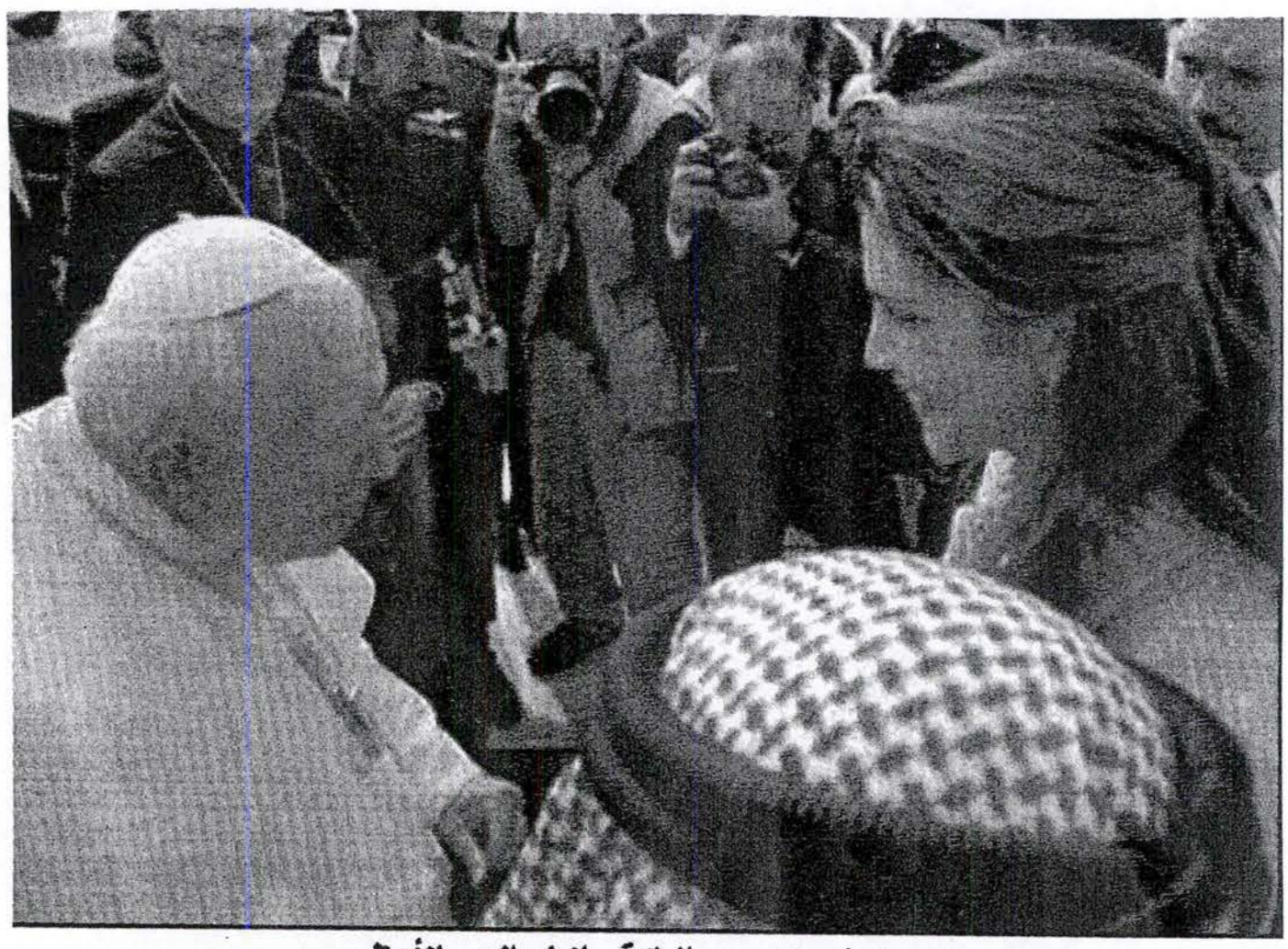

حديث ودى بين الملكة رانيا والحبر الأعظم

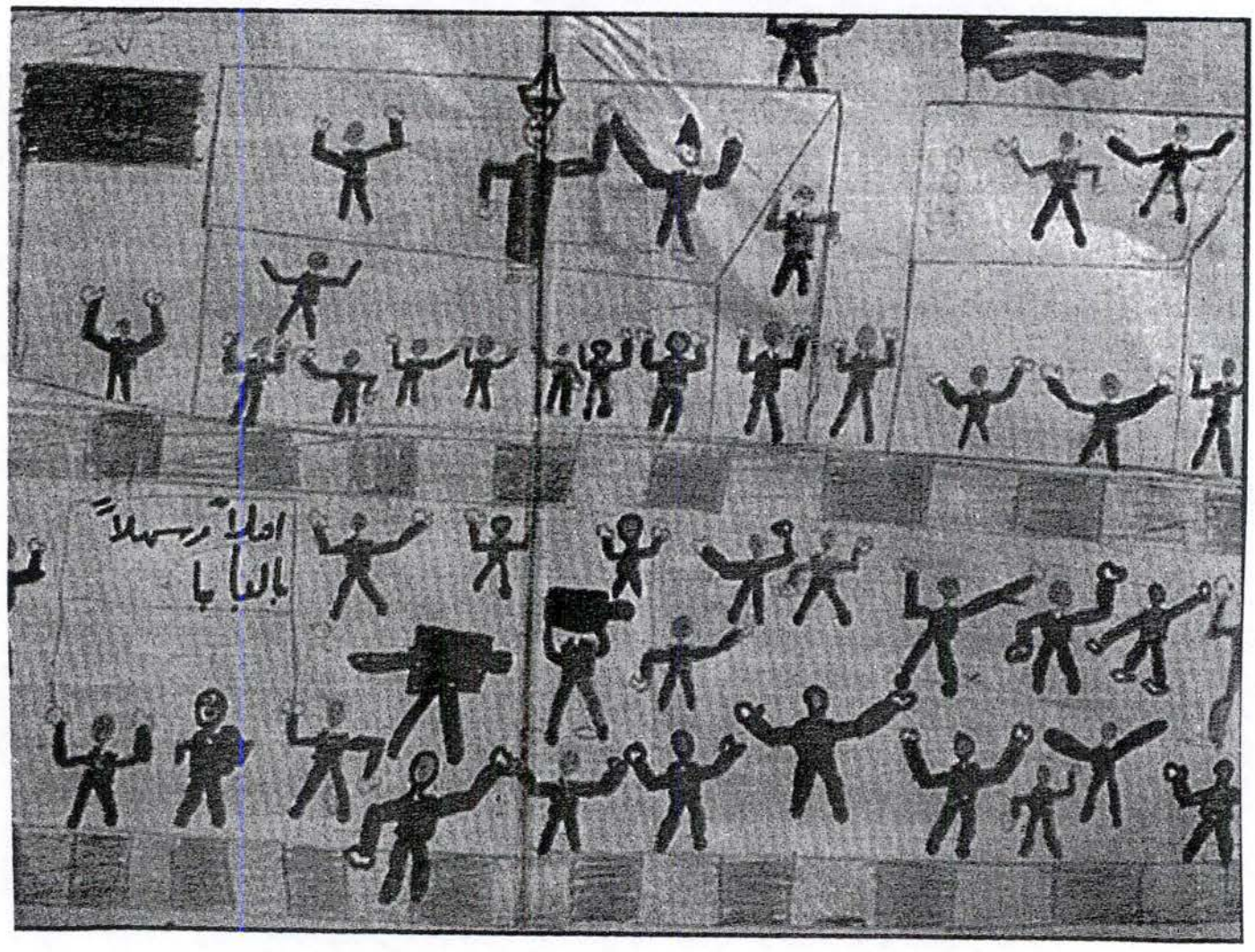

أطفال فلسطين يرحبون بالبابا على طريقتهم البريئة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

إسرائيل تستقبل البابا بالشموع

● يهود متطرفون ينزعون صور البابا

المرافقون ايضا ان يمتنع البابا فى خطاباته عن التطرق إلى مواضيع مختلف عليها، مثل اقامة دولة فلسطينية وحق العودة للاجئين.

وأوضح الناطق باسم الفاتيكان فى نهاية الاسبوع أن تصريحات البابا حول حق الفلسطينيين بالوطن لاتعنى اقامة دولة فلسطينية .

واقامت وزارة الخارجية طاقم ردود خاصا يعمل خلال زيارة البابا ليرد فى الوقت المناسب على التطورات ، ويترأس الطاقم يعقوب ليفى نائب مدير عام الاعلام والدعاية فى الوزارة. وبالرغم من كل هذا الجدل حول زياة البابا إلى إسرائيل والمناطق الفلسطينية إلا أنها فى النهاية زيارة مهمة للإسرائيليين واليهود الذين ضغطوا لاستثمارها سياسياً وسياحياً ، وللفلسطينيين الذين يسعون فى وقت التفاوض الصعب لأى دعم سياسى خاصة من الغرب.

هالة حلمى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية